

تفسير السمعاني

@ 121 \$ بسم ا الرحمن الرحيم \$ (^ حم (1) والكتاب المبين (2) إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (3) فيها يفرق كل أمر حكيم (4) * * * * * \$

تفسير سورة حم الدخان \$ وهي مكية \$ بسم ا الرحمن الرحيم \$.
قوله تعالى : (^ حم والكتاب المبين) أي : الكتاب الذي بين فيه الحلال والحرام ،
والثواب والعقاب ، والوعد والوعيد . .
قوله تعالى : (^ إنا أنزلناه في ليلة مباركة) فيه قولان : أحدهما : أنها ليلة القدر ،
وهذا قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وأكثر المفسرين . .
والقول الثاني : قول عكرمة ، وهو أنها ليلة النصف من شعبان ، وسماها مباركة لكثرة
الخير فيها . والبركة : نماء الخير ، ونقيضة الشؤم : نماء الشر . وقيل : مباركة لأنه
يرجى فيها إجابة الدعاء . .
وقوله : (^ إنا أنزلناه) أي : القرآن ، وفي معنى هذا الإنزال قولان : أحدهما : أنه
أنزل جميع القرآن في ليلة القدر إلى السماء الدنيا ، ثم كان جبريل عليه السلام يأتي به
شيئا فشيئا إلى أن أنزل جميعه . .
والقول الثاني : أن المراد بالإنزال هاهنا ابتداء الإنزال . .
ومعنى قوله : (^ أنزلناه) أي : ابتدأنا إنزاله في ليلة القدر . .
وقوله : (^ إنا كنا منذرين) أي : مخوفين . .
قوله تعالى : (^ فيها يفرق كل أمر حكيم) أي : يقضي كل أمر محكم ، وذلك من الأرزاق
والآجال والحياة والموت والخير والشر . قال مجاهد : إلا السعادة والشقاوة